منهج ابن النديم في تصنيف العلوم

د. رحيم حلو محمد

نور الزهراء جبار فعل

كلية التربية – جامعة ميسان

تمهيد : يعد علم تصنيف العلوم عند العرب حلقة من سلسلة إسهاماتهم الفكرية والثقافية في بناء الحضارة الإنسانية ، ولعلنا نجد عند تسليط بعض الضوء على تاريخ العلوم عند العرب ما يبرر الحاجة إلى علم تصنيف العلوم . فقد تميز العرب قبل الإسلام بطابع فكري وثقافي متميز تمثل بوجود بوادر علمية وأدبية ، فقد كان الشعر يمثل السمة الغالبة على الفرد العربي ، إذ كان بمثابة الأنيس له في تلك الصحراء ، أو قد يتخذ أحيانا للمفاخرة أو إظهار مناقب البعض . كما ويعد الشعر من أهم ما ورث عن العرب في الفترة اللاحقة .

ونجد أيضا في هذه الفترة اهتمام العرب بالأمثال والفلك وحركة النجوم وتقلب المناخ ، وعرفوا أيضا شيئا من الطب ، على أن أهم سمة تميز بها العرب هو الاهتمام الكبير بحفظ الأنساب ورواياتهم المتمثلة بقصص الأيام ، إلا أن تلك الألوان من المعارف الإنسانية لم تتضح معالمها وترتكز قواعدها إلا بعد ظهور الإسلام ، والحقيقة أن للإسلام الأثر الكبير على حياة العرب ، فقد فتح بمجيئه أبوابا كثيرة من روافد المعرفة ، إذ حث في بادئ الأمر على ضرورة تعلم القراءة والكتابة ، وكان للقراء دورا كبيرا في تعلـــيم

الناس قراءة القرآن الكريم وترتيل آياته ، ومنهم ظهر النحاة واللغويين لضبط قراءة آيات القرآن الكريم ، ومنهم أيضا ظهر الفقهاء والمفسرين لبيان قواعد الإسلام وتعميمه على المسلمين ، ومن الفقهاء والمفسرين كان أصحاب الحديث ، وكان هذا العلم سببا في نشأة العديد من العلوم الإنسانية ، فالتاريخ مثلا كان منصب في البدء حول سيرة الرسول الكريم (ص) ، وعلم الجرحوالتعديل كان نغربلة سلسلة السند للحديث النبوي الشريف لمعرفة صحيحه من سقيمه . وفي مطلع القرن الثاني الهجري زخر العالم الإسلامي بالعلماء و ازدهرت حركة التأليف وتدوين العلوم العربية الإسلامية من فقه ونحو ولغة وشعر وعروض وغيرها ، وكان لظهور وانتشار صناعة الورق دورا كبير في ذلك الازدهار.

وقد ظهر إلى جانب ذلك حركة واسعة للترجمة من مختلف اللغات إلى اللغة العربية شملت أعدادا كبيرة لمختلف الكتب التي كانت تتناول علوما أجنبية مختلفة ، ويمكن اعتبار عهد الخليفة العباسي المأمون هو أوج ما وصلت إليه تلك الحركة ، فنتج منها تصنيف واسعة النطاق قسمت بموجبها العلوم لبيان ومعرفة كل علم وحدوده ، وقد تبنى تلك الحركة كبار فلاسفة العرب أمثال الكندي (ت ٢٥٥هـ) والفارابي (ت ٣٣٩هـ) والخوارزمي (٣٨٧هـ) وغيرهم . ولم يقتصر الحال في عملية التصنيف على العلوم فقط إنما تعداها إلى تصنيف الكتب المؤلفة في مختلف العلوم لغرض تسهيل عملية استخدامها ، أي أن " تصنيف العلوم وعرضها بشكل موسوعات لم يكن حكرا خاصا بالفلاسفة بل كان مشروعا عمليا بارزا " (١) . لكن عملية تصنيف الكتب اشتقت قواعدها التصنيفية من قواعد التصنيف الفلسفي ، وقد تبنى هذا الجانب كبار علماء العرب أمثال ابن النديم والقلقشندي وطاش كبري زاده وحاجي خليفة وغيرهم .

ويعد كتاب الفهرست لابن النديم – مجال الدراسة الحالية – خير وأفضل نموذج لهذا الحال ، وقبل التطرق إلى دراسة علم التصنيف ومنهج ابن النديم فيه من خلال كتابه الفهرست، لابد من تسليط بعض الضوء على حياة ابن النديم وعصره باعتبارهما الخلفية التي أفرزت كتاب الفهرست.

من هو ابن النديم ؟

هو محمد بن اسحق بن محمد بن اسحق ، يكنى " أبو الفرج " وكنية والده أبو يعقوب " ، وكان يطلق عليه لقب " البغدادي " ، وأحيانا يلقب بـ . الوراق " و " الإخباري " أو " الإخباري الأديب " أو " الكاتب " (٢) ، أما لقبه الذي كان معروفا به فهو " ابن النديم " (٣) . أما عن تاريخ ولادته فتحجم المصادر عن ذكره ، ولكنه ولد على الأرجح في الربع الأول من القرن الرابع الهجري ، نستشف ذلك من خلال معرفتنا بتاريخ وفاته الذي كان في عام ٤٣٨ هـ . وإذا علمنا أن له لقاءات مع بعض العلماء حدد بعضها بعام ٣٤٠هـ وأخرى عام ٣٤٦هـ (٤) ، وانه أثناء تلك اللقاءات كان يأخذ ويدون ما يشاهده وما يسمعه منهم ، بان لنا انه بلغ من العمر سنين طويلة وان تلك اللقاءات كانت في فترة مبكرة من حياته وبذلك يصح تحديدنا لميلاده.

إذن نشأ ابن النديم وترعرع في ربوع مدينة بغداد في ظل القرن الرابع الهجري ، وعلى الرغم من تزاحم الأحداث السياسية في هذا القرن والمتمثلة بسيطرة البويهيون على زمام الأمور في بغداد ، وتواصل غارات الروم على أراضي الدولة العربية الإسلامية ، وبروز نشاط حركات العيارين الذين لعبوا دورا كبيرا في عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي (٥) ، إلا أن ذلك القرن كان قرن ازدهار ونضج فكري للعالم الإسلامي في كافة فروع المعرفة الإنسانية ، وقد برز فيه العديد من العلماء والأدباء في علوم مختلفة

فبرز مثلا في النحو أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي (ت ٣٦٨هـ) ، وفي الأدب أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني (ت ٣٥٦ هـ) ، وفي الفلسفة أبو سليمان محمد بن طاهر المنطقي (ت ٣٨٠هـ) ويحيى بن عدي (ت ٣٦٤هـ) وغيرهم الكثير ، وكان لهؤلاء دورا بارزا في إنعاش الحركة العلمية والأدبية وكان ابن النديم قد شف على الكثير من هؤلاء في ميادين العلم والأدب .

والملاحظ على شيوخ ابن النديم أنهم كانوا علماء في مجالات وتخصصات مختلفة ما بين الأدب والنحو والفلسفة والفقه والحديث وغير ذلك ، مما جعل ذلك أن يكون رجلا موسوعيا في مادة كتابه الفهرست.

وفي كتاب الفهرست نقف على العديد من النصوص التي تشير إلى أنه قضى فترة من الزمن في الموصل أو انه سافر إليها مرارا (٦) ، وهي يومئذ كانت ملتقى العلماء ومنتدى الأدباء يأتونها من مختلف أصقاع البلدان المجاورة ، وكانت تنعم تحت ظل الدولة الحمدانية وما عرف عن رؤساء هذه الدولة من حبهم للعلم وتشجيعهم للعلماء ولعل من أبرزهم سيف الدولة الحمداني (٣٣٦ – ٣٥٦هـ) الذي استقطب العديد من كبار الشعراء ولعل من أبرزهم الشاعر المتنبي (٧).

ومن خلال مصادر ترجمة ابن النديم يتضح انه كان شيعيا ومعتزليا (٨) ، وإذا ما وجدنا في الفهرست بعض النصوص التي تؤكد تشيعه (٩) ، إلا انه ليس هناك ثمة ما يثبت اعتزاله . بيد إننا لم ننفي صفة الاعتزال عنه ما دامت بعض مصادر ترجمته قد أطلقتها عليه ، في الوقت الذي نجد فيه أن ظروف تلك الفترة كانت فيها ظاهرة الجمع ما بين التشيع والاعتزال أمرا –مألوفا حتى كان أمرا طبيعيا أن يطلق على الشخص بأنه شيعي ومعتزلي في آن واحد (١٠) .

عرف عن ابن النديم كتاب الفهرست وكتابين آخرين لم يصلا إلينا وهما في عداد المفقودين ، وقد ورد ذكرهما في ثنايا كتاب الفهرست وهما كتاب الأوصاف والتشبيهات " وكتاب " المثالب " (١١) . ولعل السبب في قلة عدد تصانيفه يعود إلى ضخامة كتاب الفهرست بما احتواه من أعلام كثيرة في مختلف أنواع العلوم وأسماء الكتب التي ألفوها وغير ذلك من الأمور الأخرى ، مما تطلب أن يعمل ابن النديم ولفترة طويلة في جمع المادة العلمية لكتابه ، فشغله ذلك من تأليفه كتبا أخرى.

أما وفاة ابن النديم فكان موضع اختلاف المؤرخين والباحثين المحدثين ، فقد حددت بعض المصادر وفاته عام (٣٨٠ هـ) (١٢) ، وأخرى عام (٣٨٥هـ) (١٣) ، في حين ذهب ابن حجر إلى أن وفاته كانت " في شعبان سنة ثمان وثلاثين " (١٤) ، ومن الواضح أن هذا التاريخ يعني عام (٤٣٨هـ) . ويبدو أن ابن حجر كان مقتنعا تماما بهذا التاريخ إذ يقول رأيت في الفهرست موضعا ذكر انه كتب سنة اثنتي عشر وأربعمائة فهذا يدل على تأخيره إلى ذلك الزمان " ، إلا إننا لم نعثر على ذلك الموضع في الفهرست ولعله سقط من النسخ المخطوطة على مر الزمان ، إلا إننا نجد في الفهرست مواضع أخرى تشير إلى تأخر وفاته إلى ما بعد الأربعمائة ، فقد ذكر مثلا في وفاة ابن نباته أثناء حديثه عنه " أبو نصر بن نباته التميمي من شعراء سيف الدولة وتوفي ما بعد الأربعمائة (١٥) . ومع ذلك يعتقد بعض الباحثين المحدثين (١٦) أن تلك التواريخ المتأخرة هي إضافات أضافها الناسخون بعد وفاة ابن النديم دون أن يستندوا في ذلك على أية أسس علمية يمكن الاعتماد عليها ، وعليه فأن عام (٤٣٨هـ) يمكن عده العام الذي توفي فيه ابن النديم

كتاب الفهرست :-

اعد ابن النديم كتاب الفهرست ليكون سجلا شاملا لكل ما صنف من كتب بلغة العرب وبمختلف أصناف العلوم مع إعطاء نبذه موجزة عن حياة مصنفيها وحين قال هذا فهرست كتب جميع الأمم من العرب والعجم والموجود منها بلغة العرب وقلمها في أصناف العلوم وأخبار . مصنفيها وطبقات مؤلفيها وأنسابهم وتاريخ مواليدهم ومبلغ أعمارهم وأوقات وفاتهم وأماكن بلدانهم ومناقبهم، ومثاليهم منذ ابتداء كل علم اخترع إلى عصرنا هذا وهو سنة سبع وسبعين وثلاثمائة للهجرة " (١٧).

ويبدو من خلال هذه المقدمة أن ابن النديم كان مقتصرا على أسماء الكتب وأخبار مؤلفيها فقط لكن القارئ لكتاب الفهرست يجد هناك معلومات عن أديان وعقائد قديمة أدرجت في مواضع مختلفة من الفهرست (١٨)، كما يجد أخبار كثيرة عن الأعلام المترجمين من لغة معينة إلى لغة أخرى أو بالعكس (١٩). ويجد أيضا معلومات واسعة عن أنواع الخطوط وأشكال الأقلام وطرق بريها وغير ذلك مما يتصل من قريب أو بعيد بمهنة الوراقة (٢٠) ، وهذا ما يعطي بدورة إسهاما كبيرا في حياد المؤلف نحو المنهج الموسوعي في الكتاب.

ومهما يكن من أمر فالذي يعنينا في هذا البحث هو الوقوف على الأسس العلمية التي سار عليها ابن النديم في تقسيم كتابه الفهرست ، وهو دون شك أمرا يتعلق بموضوع تصنيف العلوم عنده وتبويب أجزائه كل حسب موضوعه وتمييز بعضها عن البعض كان نابعا من أسس التصنيف الفلسفي للعلوم ، وكما هو واضح من خلال كتابه الفهرست ، ومقارنته مع تصانيف الفلاسفة السابقين .

تصنيف العلوم :-

يقول طاش كبري زاده في تعريفه لتصنيف العلوم بأنه علم باحث عن التدرج من أعم الموضوعات إلى أخصها ليحصل بذلك موضوع العلوم المتدرجة تحت ذلك الأعم، ولما كان أعم العلوم موضوعا العلم الإلهي جعل تقسيم العلوم من فروعه ويمكن التدرج فيه من الأخص إلى الأعم على عكس ما ذكر لكن الأول أسهل وأيسر ..... (٢١) . ويقول Sayers إن التصنيف بشكل عام هو العملية الذهنية والتي من خلالها يتم ترتيب الأشياء وفقا لدرجة التشابه ودرجة الاختلاف فيما بينها (٢٢) . ومن هذا نفهم إن التصنيف هو تقسيم المعرفة إلى أبواب وفصول وأجناس وأنواع وذلك لبيان العلاقة التي تربط ما بين العلوم مبينا موضع كل علم من الآخر كلبنة في بناء المعرفة ككل (٢٣).

ويعد أفلاطون (٢٤) (٤٢٧-٣٤٧ ق.م) صاحب أول نظام تصنيفي عرف في عالم الفلسفة اليونانية (٢٥) ويستند تصنيفه إلى تقسيم المعرفة إلى قسمين رئيسيين هما : عالم المحسوس الذي يتضمن جميع الصور المحسوسة من حيوان ونبات وطب وكيمياء وفن وصناعة وغير ذلك ، وعالم المعقول الذي يتضمن جميع المعارف المعروفة بالعقل لا بالحس كعلمي الرياضيات والإلهيات (٢٦).

ثم بعد أفلاطون جاء أرسطو طاليس (٢٧) (٣٨٤ - ٣٢٢ ق.م) ورفض مذهب أستاذه أفلاطون في قسمه العلوم الثنائية (٢٨) إذ تبنى تصنيفا ذا قسمة ثلاثية للعلوم ، فقد ميز بين ثلاثة أنواع من التفكير : نظري وعملي ومنتج، مقسما بدوره هذه الأنواع إلى أقسام فرعية ، إذ قسم العلوم النظرية إلى: -

١ - الهندسة ٢- الفلك - الموسيقى الميتافيزيقيا (الفلسفة الأولى) ٦- الطبيعيات - الحساب

وقسم العلوم العملية إلى :-

١-الأخلاق ٢ -الاقتصاد ٣- السياسة

وقسم العلوم الإنتاجية إلى :-

١-الشعر ٢- البلاغة ٣ -الجدل (٢٩).

ويلاحظ إن أرسطو لم يدخل المنطق ضمن العلوم النظرية أثناء التصنيف لأن المنطق عند أرسطو يعد آلة أو مدخل لجميع العلوم الفلسفية وليس جزاء من الفلسفة (٣٠).

وهذه التصانيف اليونانية ولاسيما الأرسطية يقول عنها بعض الباحثين المستشرقين أنها نقلت كما هي إلى فلاسفة العرب واتخذوها دون أي تغير (٣١) . ولعل في ذلك الكثير من المغالات فصحيح إن الفلاسفة المسلمين وقفوا على الفلسفة اليونانية إلا أنهم يكونوا ناقلين واخذين عنها فحسب، بل تفاعلت أذهانهم مع تلك الفلسفة فأعطوها واخذوا منها وكانت نتيجة ذلك أن أصبح لدينا نتاج جديد لهذا التفاعل وهو ما يتناسب مع التقاليد والدين الجديد (٣٢).

ويظهر ذلك واضحا جليا عند الفيلسوف الكندي (٣٣) (ت ٢٥٥هـ) الذي يعد أول مصنف للعلوم في الإسلام (٣٤) . إذ قسم العلوم المعرفة في عصره إلى قسمين : علوم فلسفية دخيلة، وعلوم شرعية إسلامية (٣٥) . فكان لادخالة في تصنيف العلوم قسم ديني إسلامي ابتكار جديد للكندي جاء متماشيا مع عقيدة الإسلام.

أما تقسيمه للعلوم الفلسفية فقد يقترب أحيانا مع أفلاطون عندما يجعل علم الرياضيات أساسا لبناء علوم فلسفية أخرى (٣٦) وهذا المبدأ هو ما تبناه سابقا أفلاطون في تقسيمه للعلوم عندما قال : " أن الباحث لا يبلغ الحكمة إلا إذا درس الرياضيات " (٣٧) .

كما أن الكندي جعل المنطق آلة ومقدمه لجميع العلوم الفلسفية (٣٨).

وبهذا يكون الكندي قد ساير أرسطو الذي عد المنطق آلة لكافة العلوم ... ومن بعد الكندي جاء الفارابي (٣٩) (ت ٣٣٩هـ) وقسم العلوم إلى علوم فلسفية وعلوم شرعية إسلامية (٤٠) متابعا بذلك لما جاء به الكندي من علوم شرعية، ويلاحظ إن الفارابي يقترب من الكندي فيما يتعلق بالمنطق حيث عده الفارابي آلة ومقدمة لجميع العلوم بعد علم اللسان (٤١) . كما يلاحظ عليه ميوله الأفلاطونية في تحديد قيمة ومكانة الرياضيات حيث وضعها بالمرتبة الثالثة بعد علم المنطق (٤٢).

أما الخوارزمي (٤٣) (ت (٣٨٧هـ) فانه يعد أول فيلسوف عربي يقسم العلوم إلى علوم شرعية إسلامية وأخرى فلسفية دخيلة كقسمين متوازيين. في كتابه مفاتيح العلوم إذ قسم كتابه المذكور آنفا إلى مقالتين أحدهما للعلوم الشرعية وأخرى للعلوم الفلسفية (٤٤).

ويلاحظ أن الخوارزمي أول من قدم من فلاسفة المسلمين العلوم الشرعية على العلوم الفلسفية ، كما يلاحظ على تصنيف الخوارزمي للعلوم. الفلسفية أنه جعل المنطق آلة ومقدمة لهذه العلوم (٤٥) ، مسايرا بذلك تصنيف أرسطو . ويلاحظ أيضا انه يقترب من تصنيف أرسطو في بعض مفردات العلم النظري والعملي فقد قسم الخوارزمي العلم النظري إلى : علم الطبيعة ، والعلم الإلهي ، والعلم الرياضي ، أما العلم العملي فقد قسمه إلى : علم الأخلاق ، علم الاقتصاد ، وعلم السياسة (٤٦).

أما ابن النديم فبما إن تصنيفه للعلوم جاء تسهيلا لتصنيف الكتب فقد جاء كتابه حاويا على جميع العلوم والفنون الموجودة في عصره تقريبا ، فقد قسم

كتابه إلى عشر مقالات تناولت كل مقالة علما خاصا مختلفا عن علم مقالة أخرى ، ومن ثم قسمت تلك المقالات إلى وحدات فرعية أطلق عليها اسم فنون ، يختلف عددها من مقالة إلى أخرى ، وذلك حسب طبيعة المادة وكل مقالة ، ويلاحظ أن المقالة العاشرة لم تقسم إلى فنون وإذا عدت فنا واحدا يمكن عد الفنون الواردة في الكتاب ثلاثة وثلاثين فنا وهي كالتالي:-

المقالة الأولى : وهي ثلاثة فنون:-

الفن الأول : في الكتابة وأنواع الخطوط.

الفن الثاني : في أسماء كتب الديانتين اليهودية والمسيحية.

الفن الثالث : في علوم القرآن الكريم.

المقالة الثانية : في النحو وهي ثلاثة فنون: -

الفن الأول : نحاة البصرة وأسماء كتبهم.

الفن الثاني : نحاة الكوفة وأسماء كتبهم.

الفن الثالث : النحاة الذين خلطوا المذهبين وأسماء كتبهم

المقالة الثالثة : في الأخبار والسير ، وهي ثلاثة فنون:-

الفن الأول : في أخبار الإخباريون والنسابون وأصحاب السير والأحداث وأسماء كتبهم .

الفن الثاني : في أخبار الملوك والكتاب والمترسلون وعمال الخراج وأصحاب الدواوين وأسماء كتبهم.

الفن الثالث : في أخبار الندماء والجلساء والمغنين والصفادمة والصفاعنة والمضحكون وأسماء كتبهم

المقالة الرابعة :- في الشعر ، وهي فنان:-

الفن الأول : الشعراء الجاهليون والمخضرمون بين الجاهلية والإسلام ، ورواتهم.

الفن الثاني : الشعراء الإسلاميون حتى عصره ، ورواتهم.

المقالة الخامسة : في الكلام ، وهي خمسة فنون-:

الفن الأول : ابتداء الكلام والمتكلمين المعتزلة والمرجئة وأسماء كتبهم.

الفن الثاني : متكلمو الشيعة وأسماء كتبهم.

الفن الثالث : متكلمو المجبرة والحشوية وأسماء كتبهم.

الفن الرابع : متكلمو الخوارج وأسماء كتبهم.

الفن الخامس : السياح والزهاد والعباد والمتصوفة والمتكلمون على الوسواس والخطرات وأسماء كتبهم.

المقالة السادسة : في الفقه والحديث ، وهي ثمانية فنون :-

الفن الأول : مالك وأصحابه وأسماء كتبهم.

الفن الثاني : ابي حنيفة وأصحابه وأسماء كتبهم.

الفن الثالث : الشافعي وأصحابه وأسماء كتبهم.

الفن الرابع : داود وأصحابه وأسماء كتبهم

الفن الخامس : فقهاء الشيعة وأسماء كتبهم.

الفن السادس : أصحاب الحديث وأسماء كتبهم.

الفن السابع : الطبري وأصحابه وأسماء كتبهم...

الفن الثامن : فقهاء الشراة وأسماء كتبهم..

المقالة السابعة :- في الفلسفة والعلوم القديمة ، ، وهي ثلاثة فنون :-

الفن الأول : الفلاسفة الطبيعيون والمنطقيون وأسماء كتبهم.

الفن الثاني : المهندسون ، والارتماطيقيون ، والموسيقيون ، والحساب والمنجمون ، وصناع الآلات وأصحاب الحيل والحركات وأسماء كتبهم..

الفن الثالث : الطب والأطباء وأسماء كتبهم.

المقالة الثامنة : الخرافات والعزائم والسحر والشعوذة ، وهي ثلاثة فنون:-

الفن الأول : المسامرون والمخرفون

الفن الثاني : المعزمون والمشعوذون والسحرة وأصحاب النيرنجات والحيل والطلسمات وأسماء كتبهم.

الفن الثالث : معان شتى.

المقالة التاسعة : المذاهب والعقائد ، وهي فنان:-

الفن الأول : الصابئة ، ماني وأصحابه ، الخرمية والمزدكية والبابكية ، المسلمية وغيرهم وأسماء كتبهم..

الفن الثاني : المذاهب القديمة كمذاهب الهند والصين وغيرهم من أجناس الأمم.

المقالة العاشرة : في الكيمياء وهي فن واحد وتحتوي على أخبار الكيميائيين من الفلاسفة القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم.

ويلاحظ على هذا التصنيف أن المقالات الست الأولى تناولت العلوم الشرعية الإسلامية في حين تناولت المقالات الأربعة الأخيرة العلوم الفلسفية الدخيلة ، ويفهم من هذا أن ابن النديم قسم العلوم إلى قسمين رئيسيين: قسم شرعي إسلامي ، وقسم فلسفي دخيل ، ويلاحظ أيضا انه قدم العلوم الشرعية الإسلامية على العلوم الفلسفية مخالفا بذلك تصنيف الكندي والفارابي للعلوم حيث وضعا العلوم الشرعية في المرتبة الثانية بعد العلوم الفلسفية ومسايرا بذلك تصنيف الخوارزمي.

وعلى الرغم من إن ابن النديم وافق معاصرة الخوارزمي في تخصيص قسم كامل من أصل قسمين للعلوم الشرعية الإسلامية إلا إن ابن النديم فيما

يبدو كان مخالفا إياه في بعض أقسام هذه العلوم إذ نجد في الفهرست فنا خاصا بالخطوط الخاصة بالأقلام العربية والعجمية وهو ما لم نجده عند الخوارزمي أو الفارابي من قبله، ولعل مهنة الوراقة التي امتهنها ابن النديم كانت قد وضعت بصماتها على منهجه حيث كانت خطوط الأقلام تمثل الأساس لهذه المهنة فقد جعل ابن النديم الفن الأول من المقالة الأولى فنا خاصا لهذه الخطوط عادا بذلك كمدخل لبقية العلوم.

كما يلاحظ على ابن النديم انه كان يحافظ على أصالة العلوم الشرعية الإسلامية وعدم تداخلها مع العلوم الدخيلة كتناوله لعلمي النحو وأخبار إذ نجده عند تناوله للنحو الذي خصص له المقالة الثانية يقتصر فيه على ذكر النحويين البصريين والكوفيين وممن خلطوا بين المذهبيين فقط . أما تناوله لعلم الأخبار الذي خص له المقالة الثالثة فقد اقتصر فيه على ذكر الإخباريين ، والنسابين والملوك والأدباء والمنادمين وغيرهم ، ممن كانوا على دين الإسلام.

وبهذا المنهج يبدو أن ابن النديم قد خالف معاصرة الخوارزمي حيث تناول الخوارزمي النحو عند العرب واليونان على حد سواء ، على الرغم من إن تصنيفه لهذا العلم يقع ضمن العلوم الشرعية الإسلامية (٤٧) ، وهذا الخلط عند الخوارزمي نجده أيضا في تصنيفه لعلم الأخبار حيث كان قد تناول بالإضافة إلى أخبار الخلفاء والملوك العرب، تناول أيضا أخبار ملوك الروم . (٤٨)

أما فيما يخص علم الشعر عند ابن النديم فهو يأتي بالمرتبة الرابعة بعد علم الأخبار، ويلاحظ على هذا التصنيف انه جاء خلافا لترتيب الخوارزمي للشعر حيث قدمه على علم الأخبار (٤٩).

أما فيما يخص الأديان والعقائد فيلاحظ إن ابن النديم قد خصص لها جانبا كبيرا من الفهرست ، وقد قسم تلك الأديان والعقائد إلى قسمين :-أديان سماوية وأديان وعقائد قديمة ، مميزا بذلك الأديان السماوية على الأديان والعقائد القديمة، إذ جعل الأديان السماوية بما فيها اليهودية والمسيحية ضمن العلوم الشرعية ، في حين جعل الأديان والعقائد القديمة ضمن العلوم الفلسفية الدخيلة ، ولعل ذلك ناتج عن حرصه في عدم اختلاط هذه الأديان مع بعضها البعض ثم نجده بعد ذلك يقسم الأديان السماوية إلى ثلاثة أقسام الديانة اليهودية والديانة المسيحية والدين الإسلامي وعلومه على التوالي وهو بهذا كان قد راع التسلسل الزمني لظهور هذه الأديان ، وبهذا يكون ابن النديم موفقا على الخوارزمي الذي جعل الديانتين اليهودية والمسيحية في ترتيب لم يراع فيه التسلسل الزمني لظهور هاتين الديانتين إذ قدم الديانة المسيحية على اليهودية أثناء التصنيف (٥٠).

وفيما يخص علوم الدين الإسلامي فقد خص – كما ذكرنا – الفن الثالث من المقالة الأولى لعلوم القرآن ومقسما إياها إلى أقسام فرعية أكد فيها على علمي القراءات والتفسير كقسمين بارزين لعلوم القرآن. أما العقائد الإسلامية – الفرق الكلامية وأصحاب الفقه – فقد حظيت عند ابن النديم بجانب كبير من الفهرست إذ خصها – وكما ذكرنا – بالمقالتين الخامسة والسادسة .

فقد خص المقالة الخامسة بالمتكلمين في الإسلام مقسما بدورة هذه المقالة إلى عدة أقسام فرعية وحسب الفرق الكلامية المتعارف عليها آنذاك، جاعلا المعتزلة والمرجئة في صدارة الفرق الكلامية ثم يتبعها بالشيعة وهي بدورها تنقسم إلى قسمين أمامية وزيديه ، وبعد ذلك تأتى فرق المجيرة ، والخوارج ، والمتصرفة ، والإسماعيلية ، والتي يلاحظ بأنها قد فصلت عن فرق الشيعة على الرغم من كونها إحدى فرقها (٥١).

والواقع إن تقسيمه هذا للفرق الكلامية لم يكن خاضعا لاجتهادات مذهبية، بل كان فيما يبدو خاضعا لتقسيمات أساسها التسلسل الزمني لبدايات ظهور هذه الفرق، وكما هو واضح عند قوله في بداية هذا العلم " في أخبار متكلمي المعتزلة والمرجئة وابتداء أمر الكلام والجدال " (٥٢).

أما فيما يخص علم الفقه فقد خالف ابن النديم في تصنيفه لهذا العلم كل من الفارابي والخوارزمي إذ وضعه ابن النديم بعد علم الكلام ، في حين وضعه . كل من الفارابي والخوارزمي قبل علم الكلام (٢٣) وربما يكون تقديم ابن النديم لعلم الكلام على علم الفقه تماشيا مع عصره حيث حظي علم الكلام بمكانة رفيعة يومئذ (٥٤).

أما تقسيمات ابن النديم الفرعية لعلم الفقه فأنها وعلى ما يبدو كانت نابعة من أسس منطقية أساسها التسلسل الزمني لظهور أصحاب الفقه باستثناء تقديمه لمالك بن انس على أبي حنيفة على الرغم من السبق الزمني لمذهب أبي حنيفة (٥٥).

وفيما يخص الأديان والعقائد القديمة التي وردت في كتاب الفهرست فعلى الرغم من كون تصنيف ابن النديم لها جاء مقاربا بعض الشيء مع تصنيف الخوارزمي، ألا إن ثمة اختلافا بين التصنيفين، إذ نرى الخوارزمي يورد

عقائد لم ترد في فهرست ابن النديم كالدهرية. والمعطلة، والبهافريدية . والهرابذة (٥٦) . كما نجد عند ابن النديم ذكرا لعقائد لم ترد عند الخوارزمي كالخرمية والمزدكية والبابكية والمسلمية ومذاهب الهند والصين (٥٧).

ولم يلاحظ على تصنيف ابن النديم لهذه الأديان والعقائد أي تسلسل زمني لظهورها على التوالي ، وإنما نلاحظ شيء من الترتيب على أساس التسلسل الزمني داخل كل عقيدة قديمة ذكرت، فهو عندما يتكلم على مذهب ماني يبدأ بسرد الحديث عن هذا المذهب بعدها يتطرق في الحديث على المذاهب المتفرعة من هذا المذاهب (٥٨).

أما طريقة ابن النديم في تصنيفه للعلوم الدخيلة فهي قد تكون غامضة بعض الشيء إذ لم يصرح أثناء ح أثناء التصنيف بتقسيمها إلى علوم نظرية وعملية أو إلى أي شكل من أشكال التصنيف عند ممن سبقه في هذا المجال.

ومع ذلك فأننا نستطيع أن نستخلص بعض الأسس في التصنيف لدى ابن النديم من خلال هذا التقسيم ، إذ يلاحظ أثناء تصنيفه لكتب أرسطو والكندي (٥٩) ، يقدم كتبهم في المنطق على سائر كتبهم في العلوم الأخرى أي انه يعد المنطق اله ومدخل لجميع العلوم الأخرى وهو بهذا يكون متأثر بأرسطو في المنطق متماشيا مع كل من الفارابي ومعاصرة الخوارزمي بهذا الشأن .

أما تصنيفه لعلم التعاليم – الرياضيات – فأنه يقابل ما حوته العلوم النظرية عند أرسطو مع وجود بعض الاختلافات بصدد التقديم والتأخير الأقسام هذا العلم (٦٠).

وفي جانب آخر تبدو الآثار الأفلاطونية واضحة على تقسيم ابن النديم عندما يذكر علمي الطب والكيمياء على التوالي ضمن العلوم الدخيلة مع وجود اختلاف في عملية التقديم والتأخير إذ قدم أفلاطون علم الكيمياء على علم الطب (٦١) .

أما ما جاء من تصنيف لدى ابن النديم في المقالة الثامنة فهو يكاد يكون خالصا من إبداعه إذ أورد علوما لم نجد لها أثرا عند من سبقه في هذا المجال ، سوى ما ذكره فيما يتعلق بعلم الحيل حيث نجد ذلك علما فرعيا عند كل من الفارابي والخوارزمي (٦٢).

فقد خص ابن النديم الفن الأول من هذه المقالة بالأسماء والخرافات ، والفن الثاني بالعزائم ، والشعبذة ، والسحر، والنير نجات ، والحيل ، والطلسمات ، والفن الثالث بأشياء عامة كالنوادر ، والباه ، والفال ، والزجر والخرز ، والفررسية ، والبيطرة ، والجوارح ، وبعض مواعظ الفرس والروم ، وتعبير الرؤيا ، والعطر، والطبيخ ، والمسمومات ، والتعاويذ ، على الرغم من إن هذه المواضيع لم تعد علوما عند السابقين لابن النديم ، ولعل وفرة الكتب المؤلفة وتنوعها في هذه المواضيع – وهي ما تخدم غرضه – جعله يتناولها كعلوم مصنفه يدرج تحت كل علم أسماء الكتب المؤلفة فيه.

وابن النديم بمنهجه التصنيفي العام هذا يبدو انه اثر تأثيرا عميقا في من جاء بعده ممن عنى بتصنيف الكتب على أساس تصنيف العلوم إذ نلاحظ إن القلقشندي (ت ٨٢١ هـ) يفرد بابا في كتابه " صبح الأعشى " تناول فيه تصنيف الكتب على أساس تصنيف العلوم، فقد قسم العلوم إلى قسمين : قسم شرعي إسلامي ، وقسم فلسفي دخيل (٦٣) . ويلاحظ انه قدم العلوم الشرعية على العلوم الدخيلة أخذا بذلك ما أنتهجه ابن النديم في الفهرست ، إلا إن ثمة اختلافا ما بين العلمين فيما يتعلق بالعلوم الشرعية ، فقد تناولها ابن النديم بصورة متداخلة في حين قسم القلقشندي تلك العلوم إلى : علوم تخص الأدب وعلوم تخص الشريعة الإسلامية (٦٤) .

ويلاحظ أن القلقشندي أهمل علمي الشعر والأخبار ، كما أننا لم نجد عند القلقشندي أي ذكر لعلم الكلام أثناء التصنيف للعلوم الإسلامية ، كما لم نجد ذكرا لأي من أديان سماوية أو قديمة عنده كما هو الحال عند ابن النديم.

أما العلوم الفلسفية عند القلقشندي فان اغلبها يمثل إعادة لما جاء به ابن النديم ولكن بترتيب مغاير ، فقد جعل القلقشندي علوم الهندسة والهيئة والعدد (٦٥) علوما قائمة بذاتها في حين كانت عند ابن النديم تنضوي تحت علم التعاليم ، أما فيما يخص العلم الطبيعي (٦٦) عند القلقشندي فقد كان يقترب مما جاء من علوم في الفن الثاني والثالث من المقالة الثامنة للفهرست ، إلا أن القلقشندي أدرج علمي الطب والكيمياء ضمن العلم الطبيعي مع إنها كانت علوما قائمة بذاتها عند ابن النديم.

أما طاش كبري زاده (ت ٩٦٢ هـ) والذي جاء بعد ابن النديم بخمسة قرون تقريبا أنتهج منهجا تصنيفيا مقاربا من تصنيف ابن النديم للكتب على أساس تصنيف العلوم .

ومع إن تصنيف طاش كبري زاده جاء مختلفا عن بقية التصانيف السابقة له من حيث الفروع والشعب ، إلا أن جزاء كبيرا مما احتواه هذا التصنيف من علوم كان بمثابة تكرار لما جاء به ابن النديم في الفهرست .

فقد قسم طاش زاده كتابه " مفتاح السعادة ومصباح السعادة " إلى سبعة أقسام أطلق على كل قسم اسم "دوحة (٦٧) ، ويلاحظ من خلال هذا التقسيم انه أفراد الدوحة الأولى لعلم الخط والأقلام وطرق بريها وبمختلف أجناسها (٦٨) ، عادا بذلك هذا العلم مدخلا لبقية العلوم مما يوحي ذلك بتأثر طاش كبري زاده بابن النديم موضوعا وتصنيفا (٦٩).

كما تظهر آثار ابن النديم على طاش كبري زاده عندما ادخل الثاني علوم النحو والشعر والأخبار على التوالي (٧٠) وبترتيب يقترب من ابن النديم في

الفهرست باستثناء بعض الاختلافات في عملية التقديم والتأخير لهذه العلوم (٧١).

أما فيما يخص علوم الدين الإسلامي التي صنفها طاش كبري زاده.

فيظهر تأثره بابن النديم فقد جعل علوم القرآن في المرتبة الثالثة من العلوم الشرعية الإسلامية (٧١). وهو ما وجدناه عند ابن النديم ، إلا إن طاش كبري زاده تناولها بشي من التفصيل والتشعب والتفريع ولعل ذلك كان نتيجة لتقدم المحرفة وتمييز فروعها في عمره بحيث أصبح للمباحث المسغير مؤلفات مستقلة (٧٣) . ثم يلاحظ بعد ذلك تناوله لعلمي الكلام والفقه (٧٤) ، على غرار ترتيب ابن النديم لها مع وجود اختلافات في عملية التقديم والتأخير بالنسبة لعلماء الفقه الإسلامي (٧٥).

أما العلوم الفلسفية الدخيلة عند طاش كبري زاده ، فقد قدم علم المنطق على هذه العلوم (٧٦) ، باعتباره آله ومدخل لبقية هذه العلوم ، أما تصنيفه لبقية هذه العلوم فإنها تعد استمرار لما جاء عند ابن النديم مع زيادة المواضيع جعلها طاش كبري زاده علوما قائمة بذاتها مع إنها جزء من علوما أخرى (٧٧).

لما حاجي خليفة (ت ١٠٦٧ هـ) صاحب كتاب " كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون " فيما أن كتابه جاء استمرار لما جاء به البن النديم في الفهرست، وطاش كبري زاده في كتابه مفتاح السعادة من تصنيف للكتب على أساس تصنيف العلوم ، إلا أن حاجي خليفة فيما يبدوا كان قد خالفهما في أسس التصنيف حيث اتبع تصنيها هجائيا حسب الحروف الأبجدية مدمجا بذلك أسماء العلوم بأسماء الكتب (٧٨) ، وه بعمله هذا عد جميع العلوم الفرعية عند ابن النديم وغيره علوما قائمة بذاتها .

الهوامش:

١- روزنثال ، علم التاريخ عند المسلمين ، ص ٥٠.

٢ -ترجم له كل من ياقوت الحموي، معجم الأدباء ، ١٨ / ١٧ و الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٢ / ١٩٧ ؛ ابن حجر العسقلاني ، لسان الميزان ، ٥ /٦ ٧٢ ؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، ٢ / ١٣٠٣ إسماعيل باشا البغدادي ، هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين .. ٢ / ٥٥ ؛ اقا بزرك الطهراني ، مصفى المقال في مصنفي علم الرجال ، ص ٢٣-٢٤ ؛ جرجي زيدان ، تاريخ آداب اللغة العربية ، ٢ / ٣٦٥ : بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ، ٣ / ٧٢-٧٣ : الزركلي ، الأعلام ، ٦ /٢٩ ؛ عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين ، ٩ / ٤١ ١ عمر فروخ ، تاريخ الأدب العربي ، ٢ / ١٥٦٦ فؤاد سركين ، تاريخ التراث العربي ، ٢٩٢/١/٢ ؛ عفت محمد الشرقاوي ، في مقال له عن ابن النديم في معجم أعلام الفكر الإنساني ، ١ / ٢٩٧

٣-هناك اختلاف بين جمهرة المؤرخين والباحثين المحدثين بصدد لقبه ، راجع رسالتنا للماجستير ، منهج ابن النديم في كتابه الفهرست ، ص ١٠-١١ .

٤-ابن النديم ، الفهرست ص ٢٤٧ ، ٢٩٥.

٥- ينظر مسكويه ، تجارب الأمم ٠ ٢ / ٨٤-٨٥، ابن كثير، البداية والنهاية ، ١١ / ٢١٢ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩.

٦-ابن النديم ، الفهرست امص ٤٦ ، ٩٤ ، ١٨١ ، ١٩٥ ، ٢٤١ ، ٣٢٥ ، ٤٢٤.

٧- إبراهيم الابياري ، " الفهرست لابن النديم " ، مجلة تراث الإنسانية ، العالمية مجلد ٣ ، العدد (ص ١٩٤ريق باندە

٨ -ياقوت ، معجم الأدباء ، ١٨ / ١٧ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٢/ ١٩٧ ؛ ابن حجر ، لسان الميزان ، ٥ / ٧٢.

٩-ينظر ابن النديم ، الفهرست ، ص ١١١ ، ١٢٣ ، ٢٧٩.

١٠ - ينظر احمد أمين ، ظهر الإسلام ، ٤ / ١١٨.

١١ ابن النديم ، الفهرست ، ١٤ ، ٢١٢.

١٢ - الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٢ / ١٩٧.

١٣ - عاجي خليفة ، كشف الظنون ، ٢ / ١٣٠٣.

١٤ ابن حجر ، لسان الميزان ، ٥ / ٧٢.

١٥ -ابن النديم ، الفهرست مى ١٩٥ ، وينظر أيضا ص ٩٥.

١٦ - فؤاد سركين ، تاريخ التراث العربي ، ١ / ٢ / ٢٩٢ ؛ عمر الدقاق ، مصادر التراث العربي ، ١٩٢.

١٧ - ابن النديم ، الفهرست ، ص ٣.

١٨ - المصدر نفسه ، ينظر مثلا الصفحات ، ٢٥-٢٦ ، ٢٩٥ ، ٢٢٣ ، ٢٠١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٣٨٣ وما بعدها.

١٩ – المصدر نفسه ، ص ٣٠٤–٣٠٥.

٢٠ – المصدر نفسه ، ص ٧ ٢٣.

٢١ –طاش كبري زاده ، مفتاح السعادة ومصباح السيادة ، ١ / ٣٢٤.

٢٢– Sayers, Amanual Of Classification For Libraians and bibliographers, ٢,٧٩.

٢٣– محمد حسن الخفاجي " تصنيف العلوم عند العرب " ، المصدر السابق ص ١٤.

٢٤ – ينظر ترجعته عند ابن النديم ، الفهرست، ص ٣٠٦ : التفطي تاريخ الحكماء ص ١٧ .

٢٥ – أبو ريان الفلسفة ومباحثها ص ١٠٥.

٢٦ – لغرض الوقوف على المخطط الكامل لتصنيف العلوم عند أفلاطون ، راجع محمد حسن الخفاجي ، " تصنيف العلوم عند العرب " ، المصدر السابق ، ص ١٦.

٢٧ – ينظر ترجمته عند ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ص ٨٦ ؛ صاعد الأندلسي ، طبقات الأمم ، ص ٣٦٠.

٢٨ – خالد الحديدي، فلسفة علم تصنيف الكتب . ص ٧.

٢٩ – ينظر محمد حسن الخفاجي ، " تصنيف العلوم عند العرب " ، المصدر السابق ، ص ١٦.

٣٠ –أبو روان : الفلسفة ومباحثها ، ص ١٠٦.

٣١ – تلينو، علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى، ص ٢٩؛ ذي بور، تاريخ الفلسفة في الإسلام مص ٣٣.

٣٢ –خالد الحديدي فلسفة علم تصنيف الكتب، ص ٤٠.

٣٣ – ينظر ترجمته عند ابن النديم ، الفهرست ص ٣١٥

٣٤ – حسام الدين الالوسي، دراسات في الفكر الفلسفي الإسلامي ، ص ١٩٩.

٣٥ – المرجع نفسه ، ص ٢٠٦.

٣٦ – المرجع نفسه ص ٢٠٣ – ٢٠٤.

٣٧ – محمد بحر العلوم الكندي الرائد الأول للفلسفة الإسلامية ومفخرة الفكر العربي، ص ٩١.

٣٨ –الالوسي دراسات . ص ٢٠٦.

٣٩ – ينظر ترجمته عند ابن النديم ، الفهرست، ص ٣٢١ – ٣٢٢ .

٤٠ –لم يصرح الفارابي بتقسيم العلوم إلى علوم فلسفية، وعلوم شرعية بل نستشف ذلك من كتابه إحصاء العلوم ، ينظر الفارابي، إحصاء العلوم,٤٣.

٤١ –الفارابي، إحصاء العلوم ص ٦٤.

٤٢ – المصدر نفسه ، ص ٤٥.

٤٣ – ينظر ترجمته عند حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ٢ / ١٧٥٦.

٤٤ –الخوارزمي، مفاتيح العلوم ، ص ٤.

٤٥ –المصدر نفسه ، صه.

٤٦ – المصدر نفسه، ص ٨٠.

٤٧ – المصدر نفسه ، ص ٣٠ – ٣١.

٤٨ – المصدر نفسه، ص ٧٧.

٤٩ – المصدر نفسه ، صه.

٥٠ –المصدر نفسه ، ٢٣ ص – ٢٤.

٥١ – الشهرستاني ، الملل والنحل ١/٢٣٥؛ البغدادي الفرق بين الفرق ، ص ٣٩.

٥٢ – ابن النديم ، الفهرست ،ص ٢٠١.

٥٣ – ينظر الفارابي ، إحصاء العلوم ، ص ١٠٧ ؛ الخوارزمي، مفاتيحالعلوم، ص ٦..

٥٤ –ينظر احمد أمين ، ظهر الإسلام ، ٢ / ٢٣٠.

٥٥ – راجع محمد أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، ٢/١٧٦. وينظر ترتيب الفقهاء في ص ١٣٠ وما بعدها من الجزء نفسه.

٥٦ – الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ، ص ٢٥،٢٦.

٥٧ – ابن النديم ، الفهرست، ص ٤٠٥ وما بعدها .

٥٨ –المصدر نفسه ، ص ٣٨٣ وما بعدها.

٥٩ –المصدر نفسه، ص ٣٠٨ ٣١٢ ، ٣١٦ – ٣٢٠.

٦٠ –رتب ابن النديم فروع هذا العلم كما يلي :– علم الهندسة علم الارثماطيقي، علم الموسيقى علم التنجيم علم الفلك، علم الحيل، وقارن ذلك مع تصنيف أرسطو في هذا البحث

٦١ –راجع محمد حسن الخفاجي ، " تصنيف العلوم عند العرب " ، المصدر السابق ، ص ١٦.

٦٢ – ينظر الفارابي، إحصاء العلوم ، ص ٨٨–٩٠ ؛ الخوارزمي ، مفاتيحالعلوم مص ١٤١ ١٤٥.

٦٣ –ينظر القلقشندي. صبح الأعشى في صناعة الانشا ، ١/٤٦٨ – ٤٧٩.

٦٤ – المصدر نفسه ، ١/ ٤٦٨ – ٤٧٤.

٦٥ – المصدر نفسه ٤٧٦،٤٧٧،٤٧٨/١٠.

٦٦ – المصدر نفسه ، ١/٤٧٤ – ٤٧٦.

٦٧ – ينظر طاش كبري زاده مفتاح السعادة ومصباح السيادة ، ثلاثة أجزاء.

٦٨ –المصدر نفسه ، ١ / ٧٨ – ٩٤.

٦٩ – باستثناء بعض الاختلافات في أنواع كتابات الأفلام حيث أهمل طاش كبري زاده القلم المناني والصفد والسند والفرنجي، وزاد على كتابه فيما لم نجده عند ابن النديم الكتابة : القلم القبلي والهندي.

٧٠ –طاش كبري زاده، مفتاح السعادة ، ١/١٨٣ – ٢٠٠، ٢٢٠ – ٢٢١ ٢٧٠ – ٢٠١

٧١ –رتب ابن النديم هذه العلوم على النحو الآتي :– علم النحو، وعلم الأخبار، علم الشعر.

٧٢– طاش كبري زاده، مفتاح السعادة، ٢/٦٢ – ١٢٨.

٧٣ –ينظر جلال محمد موسى منهج البحث العلمي عند العرب ص ٨٣.

٧٤ –طاش كبري زاده، مفتاح السعادة ١ / ١٩٤ – ٣٦٨ ، ٢ / ١٥٠ –١٨٢.

٧٥ –رتب طاش كبري زاده الفقهاء كما يلي : أبي حنيفة، مالك ، الشافعي ، احمد بن حنبل وآخرون ، وقارن ذلك مع تقسيم ابن النديم في هذا البحث .

٧٦ –طاش كبري زاده ، مفتاح السعادة ، ١/٢٩٥.

٧٧ –قارن كلا التصنيفين لدى محمد حسن الخفاجي ، " تصنيف العلوم عند العرب " ، المصدر السابق ، ص ٤١ – ٤٤ ، ٤٨ – ٥١.

٧٨ – ينظر حاجي خليفة ، كشف الظنون ، جزئين

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر الأولية :-

- ابن أبي أصيبعة : موفق الدين أبي العباس احمد القاسم الخزرجي (ت ٦٦٨ هـ) .

١- " عيون الأنباء في طبقات الأطباء " ، شرح وتحقيق نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٦٦٥م.

- البغدادي : عبد القاهر طاهر بن محمد الإسفراييني (ت ٤٢٩ هـ) .

٢- الفرق بين الفرق " ، عرف بالكتاب وترجم مؤلفه وكتب هوامشه الشيخ زاهد الكوثري مصر ،١٩٤٨م.

حاجي خليفة : مصطفى بن عبد الله (ت ١٠٦٧هـ) .

٣-(كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون) المكتبة الإسلامية طهران الطبعة الثالثة ١٩٦٧م .

- ابن حجر : شهاب الدين أبي الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) .

٤- لسان الميزان " ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية. حيدر آباد الدكن، الهند، الطبعة الأولى ١٣٢٩هـ.

- الخوارزمي : أبي عبد الله محمد بن احمد بن يوسف (ت ٣٨٧هـ) .

٥- مفاتيح العلوم " ، إدارة المطبعة المديرية مصر ١٣٤٢هـ .

- الشهرستاني : أبي الفتح محمد بن أبي القاسم (ت (٤٤٨هـ) .

٦ -الملل والنحل " ، نشره محمد توفيق، مطبعة حجازي، القاهرة الطبعة الأولى، ١٩٤٨م.

- صاعد الأندلسي : أبي القاسم صاعد بن احمد الأندلسي (ت ٤٦٢هـ)

٧-طبقات الأمم " ، مطبعة السعادة ، مصر، د.ت.

- الصفدي : صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤ هـ).

٨-الوافي بالوفيات " ، اعتناء هلموت ريتر وآخرون، دار النشر فرائز ستايمز بقيسبادن ١٩٦١م.

- طاش كبري زاده : احمد بن مصطفى (ت ٩٦٨ هـ).

٩ -مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم " ، تحقيق كامل بدري وعبد الوهاب أبو النور دار الكتب الحديثة، القاهرة، د. ت.

- الفارابي : أبي نصر محمد بن محمد (ت ٣٣٩ هـ).

١٠ -إحصاء العلوم " ، تحقيق الدكتور عثمان أمين، دار الفكر العربي مطبعة الاعتماد مصر، د.ت.

- القفطي : جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ) .

١١- تاريخ المتعاء " ، لا يزبك ، ١٩٠٣ م:

- القلقشندي : أبي العباس احمد بن علي (ت ٨٢١هـ).

١٢- " صبح الأعشى في صناعة الانشا " ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، ١٩١٣م .

.ابن كثير : أبو الفداء عماد الدين إسماعيل الدمشقي (ت ٧٧٤هـ).

١٣ " - البداية والنهاية " ، مطبعة السعادة مصر، د.ت.

- مسكويه : أبي علي احمد بن محمد (ت ٤٢١ هـ).

١٤ - تجاب الأمم " ، مطبعة شركة التمدن الصناعية، مصر، ١٩١٥م.

- .ابن النديم : محمد بن اسحق (ت ٤٣٨ هـ) .

١٥ – الفهرست " ، تحقيق رضا تجدد، مطبعة دانشگاه طهران، ١٩٧١م.

- ياقوت الحموي : أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦ هـ).

١٦– " معجم الأدباء " ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠م .

ثانيا : المراجع الثانوية:-

- الالوسي :- حسام الدين.

١٧ – دراسات في الفكر الفلسفي الإسلامي " ، دار الشؤون الثقافية. بغداد، ١٩٩٢م.

- .أمين احمد (الدكتور).

١٨ " –ظهر الإسلام " ، مطبعة النهضة المصرية القاهرة، الطبعة الثالثة ،١٩٦٦م.

- بحر العلوم : محمد صادق.

١٩ – – الكندي الرائد الأول للفلسفة الإسلامية ومفخرة الفكر العربي " ، مطبعة النجف النجف ، ١٩٦٢م.

- .البغدادي :- إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني ت (١٣٣٩ هـ).

٢٠ – – هدية العارفين أسماء المؤلفين أثار المصنفين " ، أوفست طهران الطبعة الثالثة، ١٩٦٧م.

- .بروكلمان : كارل.

٢١ – تاريخ الأدب العربي – مترجمة الدكتور عبد الحليم النجار دار المعارف، مصر، ١٩٦٢م.

- الحديدي :- خالد ...

٢٢ – فلسفة علم تصنيف الكتب " ، مكتبة النهضة المصرية . القاهرة . الطبعة الأولى ١٩٦٩م.

- الدقاق :– عمر

٢٣ –مصادر التراث العربي " ، المكتبة العربية، حلب، ١٩٦٨م.

- دي بور :–

٢٤ – تاريخ الفلسفة في الإسلام " ، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريده . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٨م.

- روزنتال: فرانزر

٢٥ –علم التاريخ عند المسلمين " ، ترجمة الدكتور صالح احمد العلي. مراجعة الأستاذ محمد توفيق حسين مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٦٣م.

- أبو ريان: محمد علي

٢٦– الفلسفة ومباحثها " ، دار الجامعات المصرية، القاهرة، الطبعة الثالثة ١٩٧٤م.

- الزركلي : خير الدين

٢٧ –الأعلام " ، دار العلم للملايين بيروت الطبعة الثامنة ١٩٨٩م.

- أبو زهرة : محمد

٢٨ –تاريخ المذاهب الإسلامية " ، دار الفكر العربي القاهرة ١٩٧٦م.

- زيدان : جرجي

٢٩- تاريخ آداب اللغة العربية " ، دار الهلال، القاهرة د.ت .

- سزكين :- فؤاد

٣٠ -تاريخ التراث العربي "، ترجمة الدكتور فهمي حجازي، دار الثقافة والنشر بالجامعة السعدية، ١٩٨٣.

- الطهراني : آقا بزرك محمد حسين..

٣١ - مصفى المقال في مصنفي علم الرجال " . تصحيح ونشر احمد منزوي. إيران الطبعة الأولى ١٩٥٩م.

- فروخ : عمر

٣٢ - -تاريخ الأدب العربي " ، دار العم للملايين ، بيروت الطبعة الأولى : ١٩٦٨م.

- كحالة : عمر رضا

٣٣ -معجم المؤلفين " ، دار أحياء التراث العربي، بيروت. د.ت.

- موسى: جلال محمد

٣٤ -منهج البحث العلمي عند العرب في مجال العلوم الطبيعية والكونية " ، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٢م.

- تليني : كارلو

٣٥- " علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى "، روما . ١٩١١م .

ثالثا : البحوث والمقالات:-

- الابياري : إبراهيم (الدكتور).

٣٦ -الفهرست لابن النديم ط ، مجلة تراث الإنسانية، مجلد، العدد ١.

- الخفاجي : محمد حسن..

٣٧ -تصنيف العلوم عند الحرب " . مجلة المورد . العدد ٣ مجلد ١٢ ١٩٨٣م.

رابعا : المصادر الاجنبية :-

Sayers, Willam Charebes B.

٣٨-Amanual of classfictoin reprented by lithography in great pritain by Jarrold andsons limited, Norwigh.